وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية " أشياء ليست سرية جدا " لهند أوراس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

-بلخيري ذهبية

-لعدلاوي حفيظة

إشراف الأستاذ:

البشير ضيف الله

السنة الجامعية: 2020 /2021م

شكر وعرفان:

نحمد الله ونشكره، فإنّنا ما كنا واصلين ما بلغنا إلا بفضله ووجوده وكرمه ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور" البشير ضيف الله " الذي قبل الإشراف على مذكرتنا بصدر رحب، ونسأل الله تعالى أن يجازيك الأجر ويمتعه بالصحة والعافية.

كما نتوجه بالتقدير إلى كل من أعاننا وساعدنا في إنجاز مذكرتنا ولو بالكلمة الطيبة.

مقدمـــــة

مقدمة:

يعتبر الأدب مجالا رحبا ومتنوعا، فتعددت أنواعه واختلفت مضامينه حسب الموضوعات التي يعالجها والأدوار التي يقوم بها.

وقد كان للأدب مكانة عظيمة عند العرب منذ القدم، متمثلا على وجه الخصوص في الشعر الذي كان ديوانهم، وإن كان الشعر ديوان العرب قديما، فإن الرواية تعد ديوان العرب حديثا، إذ استطاعت أن تطغى على الساحة الأدبية في وطننا العربي، وصارت في سياق مع الفنون الأدبية الأخرى.

ونظراتهم وتطلعاتهم إلى المجتمع بأسلوب أدبي راق، فيتبع وقد ظهر في فن الرواية العربية العديدة من الأسماء منهم من كان له حظ وافر بالدراسة أمثال: نجيب محفوظ، طه حسين فقد فرضت هذه الأخيرة نفسها ضمن الفنون الأدبية في العالم الغربي وها راجع لارتباطها بالتحولات الاجتماعية. السياسية. الثقافية التي عاشتها الجزائر في فترات زمنية مختلفة، وهو ما يمكن اعتباره قفز نوعية في التجربة الروائية ومن بين النماذج التي تعكس هذا المجال التجربة الروائية "**لهند أوراس**" والتي تعتبر صورة من صور النموذج الفني للرواية الجزائرية فوقع اختيارنا على رواية " **أشياء ليست سرية جدا** "وذلك لاحتوائها على أسباب موضوعية وميولنا الشخصي للدراسة السردية والتي تتخذ فيها منتفعا ومتسعا من البحث والاستفسار.

ومن خلال هذا البحث ارتأينا تحقيق رغبتنا في تحليل مكونات هذا النص السردي من حيث الزمان والمكان والشخصيات وخاصة أن روايتنا رواية جديدة لم تتناول من قبل، وعليه فإننا نحاول الإجابة على عدة تساؤلات من أبرزها:

– ما هو تعريف البنية السردية؟

– وماهي أهم مكوناتها؟

– كيف وظفتها داخل روايتها؟

– ما هي المفارقات الزمنية(الاستباقات–الاسترجاعات)؟

– ما هي أم الأماكن التي وظفتها في روايتها؟

– ماهي أهم الشخصيات التي وظفتها في روايتها؟

– كيف أسهمت في تطوير الأحداث وبلورتها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي وفق خطة مكونة من مقدمة، وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأول فقد تطرقنا فيه إلى تعريف البنية لغة واصطلاحا وتعريف السرد لغة واصطلاحا وتعرف البنية السردية ككل بصفة عامة كما خصصنا الفصل الأول لدراسة مكونات البينة السردية فتفرع إلى ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تناولنا بنية للزمن

قسمناه إلى مطلبين فالأول فيه تعريف الشخصية(لغة واصطلاحا) والثاني أنواع الشخصيات (الرئيسة. الثانوية. النامية. المسطحة).

أما الفصل الثاني فهو مقاربة تطبيقية حاولنا من خلالها الكشف عن تجليات البنية السردية في رواية" أشياء ليست سرية جدا" لهند أوراس حيث تناولنا المبحث في الأول بناء الزمن وقسمناه إلى مطلبين المطلب الأول تناولنا فيه الاسترجاعات في رواية "أشياء ليست سرية جدا" أما المطلب الثاني فتناولنا فيه الاستباقات في روايتنا ، أما بالنسبة المبحث الثاني فتناولنا بناء المكان ، ففي المطلب الأول استخرجنا الأماكن المفتوحة، والمطلب الثاني فتناولنا فيه الشخصيات الثانوية لها.

أما بالنسبة للأسباب والعراقيل التي واجهتنا أثناء إنجاز بحثنا هذا فهي ضيق الوقت وصعوبة التحكم في المعلومات مرض " كورونا " وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكونا قد وفقنا قليلا في دراستنا كما لا يفوتنا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف " **البشير ضيف الله**" الذي أفادنا بنصائحه وتوجيهاته أثناء إنجاز لهذا البحث.

الفصل الأوَّل:

القسم النَّظري

مدخل منهجي:

في بنية السّرد ..

1:تعريف البنية:

لغة:

لقد اكتست لفظة البنية مجموعة من المعاني والدلالات في مختلف المعاجم العربية ونذكر منها ما يلي:

جاء في لسان العرب: "البنية أو البنية: ما يبنيه وهو البنى والبنى... ويروى أحسنوا البنى قال أبو اسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو محدود جاز قصره في الشعر/ وقد تكون البناية في الشرق والفعل "[1].

كما نجد لفظة البنيان وردت في القران الكريم وذلك في قوله تعالى "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص "[2].

كما نجدها في الصحاح للجوهري "والبنى بالضم مقصود مثل البنى، يقال بنيه وبنى وبنية، وبنى بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى "[3].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة بنى، تحقيق أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3، ص115،116.

[2]– سورة الصف، الآية 04.

[3]– الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة: بنى، نح، أحمد عبد الغفورعطار،ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1984، ص3276.

اصطلاحا:

اختلفت تعريفات البنية في الاصطلاح وتنوعت من مؤلف لأخر إلا أنها اتفقت وانصبت في نفس المعنى.

فتعرف البنية: "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة على حدة والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة "story" و خطاب discours مثلا، كانت بنية هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد Narrtive والخطاب والسرد[1].

فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن البنية كل متكامل تتميز بالتشابك فكل عنصر مما ذكرنا يكمل الأخر.

إذا من هذا المنطق يمكن القول والتصريح بأن البنية سلسلة واحدة وبناء متراص لا يختلف أجزائه.

2- تعريف السرد:

لغة:

للسرد مجموعة من المفاهيم اللغوية التي تختلف من معجم لأخر ونذكر منها ما يلي:

[1]- جبيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص191.

ورد في لسان العرب "السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا.

وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وقبل أن يسرد الحديث إذ كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم "لم يكن يسرد الحديث سردا" أي يتابعه ويستعمل فيه، وسرد القران: تتابع قرائته في حذر منه والسرد التابع[1].

كما نجد في كتاب العين للفراهدي تعريفا لغويا للسرد كالتالي "سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضا، والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق، وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسمار فذلك الحلق المسرد قال الله عز وجل "وقدر في السرد" [2]، أي جعل المسامير على قدر طروق الحلق لا تغلظ فتنخرم ولا تدق فتقلق[3].

فمن خلال هذه التعريفات نستنتج أن السرد في اللغة هو التتابع والاتساق فيما بينه وهو الحكي.

اصطلاحا:

وفي تعريفنا الاصطلاحي للسرد فنجد بأن تعريفه اختلف وتنوع من مؤلف لأخر ولهذا فقد اتخذنا هذه التعريفات التالية مثالا.

---

[1]– لسان العرب، مادة سرد، مج3،مرجع سابق، ص260.

[2]– سورة سبأ، الأية11.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة سرد،تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامراتي، مجلد07 دار ومكتبة الهلال، ص226.

يعرف جبيرالد برس السرد على أنه: خطاب يقدم حدثا أو أكثر و يمكن التعبير تقليديا بينه وبين الوصف discription.

والتعليق conotory، سوى أنه كثيرا ما يتم دمجها فيه إنتاج حكاية، يرد مجموعة من الموافق والأحداث، إن السرد اللاحق posterior norration يتبع الأحداث والمواقف المرورية زمنيا، ويعد هذا النوع من السرد أحد خصائص السرد الكلاسيكي أو التقليدي "السرد المتقدم aniterion narration وهو السرد الذي يتقدم الأحداث والمواقف زمنيا، ... بالنسبة لتودوروف: إن السرد norrotion بالنسبة للتمثيل representrotion مثل السرد telling بالنسبة للعرض showing...[1].

السرد (كمنتج وسيرورة، موضوع وفعل، بنية و....) المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم بتوصيله واحد أو اثنين أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد من المروى لهم، ظاهرين بدرجة أن يصطنعها السرد (في مجال السرد اللفظي وحده نجد روايات وقصصا خيالية، روايات قصيرة وقصصا قصيرة وتاريخ وسير وسير ذاتية، ملاحم، أساطير وأغاني شعبية وقصص خرافية ...)[2].

[1]-كتاب العين ، مرجع سابق، ص112.

[2]- نفسه ص125.

وعنـد عبـد الله إبـراهيم نـرى بـأن السـرد كالتـالي "الفـرق بـين المرويـات السـردية التنمويـة والسـرديات الكتابيـة فـرق فـي البينـة، والأسـاليب، وأشـكال التعبيـر والعـوالم المتخيلـة التـي تشكل محتوى ذلك التعبير"[1].

وإذا ما عدنا إلى تعريف سعيد يعطينا للسرد نجده معرفا كالتالي:

نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول، سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخييليا وسواء تم التداول شفاها كتابة[2].

[1]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، 2003، ص7.

[2]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1 رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 ص72.

المبحث الأول: بنية الزمن

المطلب الأول: تعريف الزمن

الزمن مقولة من المقولات الكبرى التي إعتارها البحث والتفكير حول معرفة:

– ماهيته والوصول إلى كنهه، إلا أن الوصول إلى هذا الهدف أرّق الكثير من المفكرين والفلاسفة، ولعل خير من عبر على ذلك القديس "أو غستين" حينما سألعن الزمن وكانت إجابته: "ما الزمن، إذن؟ إنني لا أعرفه معرفة جيدة ما هو شرط ألا يسألني أحد عنه، لكن لو سألوني أحد ما هو؟ وحاولت أن أخسره لأرتكبت"[1] حيث أن مفهوم الزمن اتخذ عدة معاني نذكر منها:

أ– لغة:

في القاموس المحيط "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن وأزمن بالمكان: أقام به زمنا، والشيء طال عليه الزمن، يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان: الوقت قليلة وكثيرة، ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول[2].

[1]– بول ريكور: الزمان والسرد (الحيكة والسرد التاريخي)، سعيد الغنامي وفلاح رحيم، مراجعة زيناني، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة طرابلس، الجماهيرة العظما (ليبيا)، 2000 ص27.

[2]– أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2002 ص16.

وورد في معجم العين: "الزمن من الزمان، الزمن ذو الزمانة، والفعل زمن، يزمن زمنا زمانة، ... وأزمن الشيء طال عليه الزمان"[1].

إصطلاحا:

إن الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة ومتباينة وكذلك الدارس يجب أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة، فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة، كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية وغيرها...

ويؤكد أ.أ مندلاو "في كتابه" "الزمن والرواية" مثل هذا الرأي، فيهب إلى أن أكثر من مفكر وناقد ورجل دين قد تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن، ثم نجده يدعم رأيه بمقولتين: وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه"، والثانية: "لوليام شكسبير" الذي قال: "نحن نلعب دور المهرج مع الزمن، وأرواح العقلاء نجلس فوق السحاب وتسخر منا"[2].

[1]– لسان العرب مرجع سابق، مادة روى ، ص241.

[2]– ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،مرجع سابق،ص16.

فالزمن في الأدب هو "الزمن الإنساني في التشكيل والإيقاع"[1] كما أشارت إلى ذلك النافذة "سيزا قاسم"، فالزمن في الأدب يختلف عن الزمن الواقعي "فالزمن الحكائي قالت من زمام المنطق، لأنه في الأساس زمن على مسؤولية السارد ... ولاشك أن للزمن الحكائي منطقا لكنه منطق خاص صنعه على النحو الذي يحقق غايته من القص.

والزمن عنصر مهم في بناء السرد للرواية فلكل رواية نمط زمني معين وقيم زمنية خاصة بها "فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن".

المطلب الثاني: المفارقات الزمنية

قسم "جيرار جينت" المفارقات الزمنية إلى قسمين هما الاسترجاع (السرد السابق) والاستباق (السرد اللاحق).

1- الاسترجاع: وهو على رأي "جيرار جينيت" "الذي يتم قبل بداية الحكاية[2]، فالاسترجاع بمعنى الماضي لا يقرر الحاضر والمستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد ولكونه ماضيا فلا يمكن مسه وهذا ما يجعل منه قدرا إن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا

[1]- ينظر: سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984 ص35.

[2]- جيرار جينيت وآخرون: نظرية السرد، ط1، منشورات الحوار الآكاديمي والجامعي البيضاء المغرب، 1989، ص222.

للانتقـاص مـن الحاضـر والمسـتقبل لصـالح الماضـي، وبطبيعـة الحـال فـإن مثـل هـذا الانتقاص يتم لأن تحطيم الترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء، إلى الذكريات، أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاعات:

أ- **استرجاع خارجي:** يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتتم خارج نطاق المحكي الأول بهدف تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى ما يجري من أحداث[1] ومنه السرد الخارجي يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية.

ب- استرجاع داخلي: يختص هذا النوع "باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضـر السـردي وتقـع فـي محيطـه ونتيجـة لتـزامن الأحـداث يلجـأ الـراوي إلـى التغطيـة المتناوبة حيث يترك شخصيته ويصاحب أخرى ليغطي حركتها[2].

فالسرد يتوقف -في الاسترجاع الداخلي- نموه صعودا من الحاضر إلى المستقبل ليعود إلى الوراء، ليملأ التغيرات التي تركها السارد خلفه شريطة ألا يتجاوز حدود زمن المحكي الأول، وينقسم حسب علاقته بزمن الحكي الأول إلى:

[1]- محمد أيوب: الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة بين (1973-1994)، دار السندباد للنشر والتوزيع، 2001، ص80.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2004، ص199.

1- استرجاع داخلي متباين حكائيا: وهو الذي يسير على خط زمن المحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأول مثال على ذلك إدخال شخصية روائية جديدة يقول السارد بتوضيح خلفيتها.

2- استرجاع داخلي متجانس: وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأول.

ت- استرجاع مزجي: وهو ضرب من الاسترجاع الذي يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي.

ث- استرجاع جزئي: وهو نمط ينتهي بقطع دون الرجوع إلى الحكي الأول.

ج- استرجاع تام: وهو الذي يعود ليتصل بالحكي الأول دون فصل الاستمرارية بين مقطعي الرواية.

3- **الاستباق:** هو السرد اللاحق وهو كما يوضح "جيرار جينيت" "هو الذي تروي فيه الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما"[1] فالاستباق هو الإتيان بحدث قادم أو الإشارة إليه مسبقا فهو "مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ باستشراق ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"[2].

[1]- نظرية السرد، مرجع سابق، ص122.

[2]- الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص211.

ويمكن تقسيم الاستباق إلى نوعين:

1- الاستباق الخارجي: تقع الاستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد أو الكتابة أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها حتمية في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية"[1].

2- الاستباق الداخلي: إذا كان الاستباق الخارجي نادر الوجود بين ثنايا النصوص الروائية، فإن الاستباق الداخلي أكثر توظيفا، ويتميز لكونه "يقع داخل المدى الزمني للحكي الأول دون أن يتجاوزه كما أنه يعرض القص كالاسترجاع الداخلي لحظر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي"[2].

3- المدة: أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة وإذا أطلقت على الزمان الطويل الأمد الممدود سميت دهرا، لأن الدهر هو الأمد الدائم، شغلت فكر العديد من الفلاسفة والعلماء وتضاربت بشأنها الآراء فقد عرفها عبد الهاني بوطيب بقوله "فقد تتراوح سرعة النص الروائي من مقطع لآخر، بين لحظات قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات، وبين عدة أيام قد تتكر في بضعة أسطر"[3].

---

[1]- جيرار جينيت: خطاب الحكاية –بحث في المنهج، محمد معتصم، عبد الجليل الأردي عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص45-46.

[2]- نفسه ص80.

[3]- عبد العالي بوطيب: (إشكالية الزمن في النص السردي) مجلة فصول عدد خاص عن دراسة الرواية، ص142.

أي أن يعمد الرواي ويفصل في حدث واحد مستحوذا على ساحة سرية كبيرة في الوقت الذي يكتفي فيه بالإشارة إلى مجموعة أحداث في بضعة أسطر، وعليها فالمدة هي "مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد، ...، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية"[1].

إذ نستنتج أنها لها دور في ترابط عناصر الرواية بالنسبة للزمن والخطاب والعملية السردية فإذا اختل هذا العنصر الفعال اختل سير الرواية.

4- التواتر: يعد التواتر تقنية مهمة تضفي جمالا على الروية، والخروج من طابع الإنجاز إلى طابع التكرار، وفي هذا الصدد يقول بعض الفلاسفة والنقاد في أن التواتر هو "الذي يرتبط بمسألة تكرار بعض الأحداث من المتن الحكائي على مستوى السرد"[2].

ويمكن القول من الوجهة النظرية "إن التكرار يضطلع بدور قوي في سيرورة البناء، وذلك لأننا يجب أن تبني حدثا واحدا من مجموعة قصص عديدة"[3].

---

[1]- المصطلح السردي، مرجع سابق، ص231.

[2]- (إشكالية الزمن في النص السردي)، مرجع سابق، ص142.

[3]- ميساء سليمان الإبراهيم: السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د/ط، 2011، ص234.

المبحث الثاني: بنية المكان

المطلب الأول: تعريف المكان

لغة:

للمكان العديد من التعريفات اللغوية في المعاجم العربية التي نذكر منها ما يلي:

جاء في لسان العرب: "المكان، الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، والمكان جمع الجمع"[1].

أما في كتاب العين للفراهيدي فنجده معرفا كالآتي: "المكان في أصل تقدير الفعل، مفعل، لأنه موضوع الكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال وقالوا مكنا له وقد تكن"[2].

من خلال هذين التعريفين تبين لنا أن المكان هو الموضع أو الإطار.

إصطلاحا:

وفي تعريفينا الاصطلاحي لهذا الأخير يسعنا أن نقول بأن له دور كبير وفعال في حياة البشر منذ القدم كونه عنصرا هاما لتحديد هوياتهم وترسيخ بيانهم ومن هنا نعرفه بما يلي:

[1] لسان العرب، مادة مكن، مج 13، مرجع سابق، ص510.

[2] – كتاب العين، مادة مكن، مج ..، مرجع سابق، ص387.

يعرفه محمد عبيدي فيقول "هو المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات"[1].

أما بالنسبة لعبد الملك مرتاض فيعرفه بأنه: "المكان له حدود تحده، ونهاية ينهي إليها الحيز لا حدود له أو انتهاء، فهو المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربة كتاب الرواية"[2].

ومن جهة أخرى نرى أيضا حسن بحرواي عرف بالمكان بقوله "المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة على المكونات الحكائية، الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية"[3].

وفي آخر تعريف للمكان أخذنا من كتاب محمد بوعزة ما يلي "فضاء لفظي لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز، إنه فضاء لا ندركه إلا من خلال الكلمات المطبوعة، وهو فضاء ثقافي بمعنى أنه يتضمن كل التصورات والقيم والمشاعر التي

[1]– مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب، دمشق، د ط، 2010، ص35.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ط1، عالم المعرفة، الكويت 1998، ص115.

[3]– حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، ط2 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2009، ص132.

تستطيع اللغة التعبير عنها، كما أنه فضاء متخيل يشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات"[1].

المطلب الثاني: أنواع المكان

اختلف النقاد والباحثون في تحديد أنواع المكان في الرواية، فمعظم النقاد قاموس المكان الروائي إلى قسمين، فيها الضيق المتعلق والمتسع المفتوح، ومن ذلك مهدي عبيد الذي قسم المكان إلى قسمين:

1- المكان المغلق: هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه[2] أي أنه مكان محدود تحده محدود وجوائز ندركها بالحواس كالبيت، المدرسة ...إلخ.

2- المكان المفتوح: وهو عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية، للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص990

[2]- جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، مرجع سابق، ص44.

توحي بالمجهول، كالبحر، النهر، أي توحي بالألفة والمحبة ... فهو مساحة مفتوحة، يزخر بأشكال متنوعة من الحرية.

ويطلق على الأماكن المفتوحة أيضا "المكان اللامنتهي" "وهو المكان الذي لا يخضع لسلطة أحد، ويكون بصفة عامة، خاليا من الناس، مثل الصحراء والبراري"[1].

ومن خلال هذه التعريفات المتنوعة والمختلفة إلا أنها صبت في موضوع واحد وترابطت فيما بينها.

[1]– تحليل النص السردي ،مرجع سابق، ص107.

المبحث الثالث: بنية الشخصية

المطلب الأول: تعريف الشخصية

لغة:

نجد تعريف الشخصية في لسان العرب "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره، تراه من بعيد والشخيص: العظيم الشخص، والأنثى الشخصية"[1].

وورد أيضا في معجم الصحاح للجوهري "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، يقال ثلاثة أشخص والكثير شخوص وأشخاص، وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم والمرأة شخصية وشخص بالفتح شخوصا[2].

كما نرى بأنها وردت في القرآن الكريم وذلك في قوله عز وجل في سورة الأنبياء "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"[3].

[1]– لسان العرب ،مادة شخص، مرجع سابق، ص50.

[2]–الصحاح، مادة شخص، ، مرجع سابق، ص 1034.

[3]– سورة الأنبياء، الآية 97.

اصطلاحا:

تعتبر الشخصية هي الأخرى عنصرا مهما في بناء الرواية فبدونها لا أساس للبنية الروائية ومن خلال هذا نجد جيرالد برنس يعرفها كالتالي: "كائن له سماء إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية" ممثل actor له صفات إنسانية ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقا لدرجة بروزها النهي)، دينامية (حركية عندما يطرأ عليها التبدل) أو استاتيكية (ساكنة- عندما تكون قابلة للتغير)، مشتقة (عندما لا تتناقص صفاتها مع أفعالها)، أو غير مشتقة، مسطحة flat (بسيطة ذات بعدين، قليلة السمات)، يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة أو مستديرة round (معقدة ذات أبعاد مختلفة، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها)[1].

وفي نفس الموضوع نجد حسن بحراوي يعرفها بما يلي "الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسيها قدرة إيجابية بهذا القدر أو ذاك[2]".

أما عبد الملك مرتاض فيقول "الشخصية ... إن هذا العالم الشديد التركب المتباين التنوع ... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإديولوجيا والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[3].

---

[1]- قاموس السرديات، مرجع سابق، ص30.

[2]- بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص213.

[3]-في نظرية الروائية، مرجع سابق، ص29.

وأخيرا تعريف لطيف زيتوني بأنها "عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات

هناك تقسيم ثاني للشخصية حسب حضورها ودورها الذي تلعبه في الرواية ويتمثل هذا التقسيم في: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية[2].

1- الشخصية الرئيسية: يمكن تحديد الشخصية الرئيسية حسب "هينكل" من خلال ثلاثة خصائص هي:

أ- مدى تعقيد التشخيص: ويقصد به نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتناب القارئ.

ب-مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات: ويقصد به الاهتمام بالشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي، إذ ستأثر الشخصية الرئيسية باهتمام السارد حين تمنحها حضورا طاغيا ومكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فحسب.

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص114.

[2]- تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص56-57.

ت-مدى العمل الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده: ويقصد به غموض الشخصية، كما يجعلها اهتمام الشخصيات الأخرى.

2- **الشخصـية الثانويـة:** وهـي أقـل فعاليـة مقارنـة بالشخصـيات الرئيسـية "فهـي تضـيء الجوانـب الخفيـة أو المجهولـة للشخصـية، أو تكـون أمينـة سـرها، فتـيح لهـا بالأسـرار التـي يطلـع عليهـا القارئ"[1] أي أنهـا تقوم بـدور المسـاعد كل حسـب دوره، فهـي تظهـر من حين إلى آخر كشخصيات مساعدة للشخصيات الرئيسية.

ويدعو هذا النوع من الشخصيات بالشخصيات المساعدة أيضا، فهي التي "تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورته معناه الإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"[2] أي أن للشخصيات الثانوية أهمية في الرواية كونها تنقل الأحداث من البساطة إلى التعقيد وصولا بها إلى الحلول، فهي تساهم بشكل ما في تسلسل أحداث الرواية.

3- **الشخصية المسطحة:** هي الشخصية التي لا تظهر إلا قليلا وليس لها دورا هاما في الرواية فهي لا تتغير ولا تتطور وتكون أقل فاعلية ومن هذا المنبر يعرفها عبد الملك

[1]- أحمد شريط: تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، د/ط، 1997، ص32.

[2]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، د/ط، 1986، ص211-212.

مرتاض "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير وتتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة"[1].

أما حسن بحراوي فنجده هو الآخر يتجه إلى نفس تعريف عبد الملك مرتاض فيقول "وهذا لا يمكنها من القيام بأدوارها هامة أحيانا"[2].

كما نضيف أيضا تعريف آخر لعبد القادر أبو شريفة " فيسميها بعضهم الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة، والتغير الذي يجري هو خارجها كأن تغير العلاقات مع باقي الشخوص"[3].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن يتبين أو نستنتج أن الشخصية المسطحة تتصف بما يلي:

شخصيات لا تتطور ففجأة نجدها قد كبرت أو شاخت لا يظهر عليها أي انفعال أو وردة فعل فحركتها دائما خارجية وغير عميقة.

لا تعرف عاطفة الحب أو الكره بل إن عاطفتها دائما متوسطة.

[1]– نظرية الرواية، مرجع سابق، ص89.

[2]– بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص216.

[3]– عبد القادر أبو شريفة، حسين لا في قرف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص134.

4- **الشخصية النامية: (المتطورة):** فهي على عكس المسطحة فتكون متطورة ولها دور فعال في الرواية ونرى ذلك من خلال تعريف عبد القادر أبو شريفة فيقول: "بعضهم يسميها النامية أو المتطورة، وهي الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتغير إيجابيا أو سلبا حسب الأحداث ومعها لا تتوقف هذه العملية إلى نهاية القصة"[1].

أما محمد يوسف نجم فيعرف هذه الأخيرة كالتالي "الشخصية النامية: فهي التي تكشف لنا تدريجيا، خلال القصة وتتطور بتطور حوادث القصة، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة، أو بالإخفاق"[2].

من خلال ما سبق يمكن أن الشخصية المتطورة بحسب الدور التي تقوم به فهي التي تكون مضيئة للعمل الروائي كونها مرتبطة بالتطور والنمو.

[1]- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، مرجع سابق، ص135.

[2]- فن القصة، مرجع سابق، ص99، 100.

الفصل الثَّانـــــي:

القسمُ التَّطبيقي

الفصل الثاني: القسم التطبيقي

المبحث الأول: بناء الزمن

في تعريفنا السابق للزمن ارتأينا أن هذا الأخير يشكل خيطا وهميا يربط بين عناصر السرد فلا يمكن وجود سوء خارج عن نطاق الزمن لهذا يجب الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في الرواية.

أ-الاسترجاع في الرواية:

حفلت رواية (أشياء ليست سرية جدا) بمجموعة من الإسترجاعات بحيث عادت الروائية بذاكرتها إلى الماضي من أجل ترتيب وتوافق الأحداث فنذكر منها ما يلي:

1-**الإسترجاعات الخارجية:** ورد هذا النوع من الاسترجاع من العديد من المواضيع الآتية فنذكر منها -القول الأتي:

" **ليست الذي سكنته قبل عامين** "[1] فقد استوقفنا هذه المبادرة بحيث نجد فيها استرجاعا خارجيا.فبمجرد أن حورية بدأت بالتأمل تذكرت الماضي الذي كان قبل عامين والمعاناة التي عانتها في ذلك البيت المنطوي.

[1] _ هند جودر، أشياء ليست سرية جدا، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، العلمة سطيف، الجزائر، 2019،ص80.

2- ونجد استرجاعا خارجيا أخر في الرواية قولها " **إنها رائحة سبت أخر من العام قبل الماضي على ما أذكر**".[1] ونلاحظ من خلال هذا القول بأن البطلة تسترجع ذكرياتها قبل عام من استقرارها في بيتها الجديد.

كما نجد استرجاعا أخر نلمس ذلك في قولها " سنوات مضت من عمري، وأنا غائبة، لا أطرح الأسئلة، لا أفكر...."[2] فهنا كانت حورية الروائية تعاتب نفسها وتتذكر أشياءها التي لم تماسها وفاتتها الكتابة والرسم ...الخ فلهذا أشعرت بالندم الشديد جراء ذلك.

-إضافة إلى ذلك نجد استرجاعا في قولها "**20نوفمبر 2008م سكنت بيتي الجديد. الذي تحصلت عليه إطار البناء التساهمي**".[3] ففي هذا الاسترجاع نجد حورية تتذكر كيف حصلت على بيتها الجديد بالخالدية وكيف كانت الحياة مع أولادها داخل ذلك البيت وفي نفس السياق تتذكر حملها الثاني والمعاناة التي عانتها بسبب هذا الحمل ونلمس ذلك في قولها " **كنت حاملا في شهري الثاني حين سكنا بيتنا الجديد كان ذلك في شهر فيفري 1998م**".[4] ويضيف هذا المثال قولها "**اليوم الأول في المدرسة:أ جل :. هذا هو: تماما... أقصد بداية الطريق**" فهنا نسترجع يومياتها بالمدرسة. و بدايتها الأولى آنذاك.

---

[1] السابق، ص 09.

[2] - نفسه، ص 30.

[3] - نفسه، ص 61.

[4] - نفسه، ص157.

الإسـترجاعات الداخليـة : إن الاسـترجاع الـداخلي هـو أن يعـود المؤلـف إلـى الأحـداث والوقائع ، إما لسد الثغرات فيها أو تسليط الضوء على شخصية ما، أو للذكر يحدث من الأحداث ومثالنا علـى هذا مـا جـاءت بـه الروائيـة فـي روايتنـا (أشياء ليست سرية جدا) فمثالنا على ذلك تذكر حورية لسفر أحمد وشوقها الكبير له لأنه لها فراغا.

ونلمس هذا فما يلي "**سافر أحمد إلى الجزائر العاصمة كان ذلك 09أكتوبر 2001**".[1]

كما نجد استرجاعا داخليا تتذكر فيه حورية الطفولة وأيام البراءة التي كانت تعيشها ويتمثل ذلك في قولها " **أذكر أنني حينما كنت في الرابعة أو الخامسة من عمري كنت كلما حضرت عرسا جلست أمام العروس..**[2]".

ولدينا استرجاع داخلي متمثل في قولها " **العملية الجراحية ترعبني تماما مثلما أرعبني زلزال العاشر من أكتوبر 1980م كنت في العاشرة من عمري**".[3] فهنا تستذكر حورية معاناتها مع المرض حين كانت صغيرة.

[1]–الرواية، ص74.

[2]– المصدر نفسه ص137.

[3]– نفسه ص 182.

الاستباق في الرواية:

شهدت رواية " أشياء ليست سرية جدا "مجموعة من الاسباقات التي تعرض أحداث النص الروائـي، حيـث يلجـأ إليهـا الشـارد فـي محاولـة كسـر الترتيـب الزمنـي، فنجـد هـذا يتجسـد **نوعيه:**

الإستباق الخـارجي: ورد هذا النوع في قول الروائية " **4 جانفي 2011 عيد ميلاد، إنـه يوم جمعة وهذا جميل**"[1] ففي هذا المثال استبقت حورية(البطلة) الأحداث فسردت فيها يوم ميلاد ابنتها هديل الذي كان أجمل يوم في حياتها .

-أما الاستباق الثاني فيتمثل في قولها **(يـوم :الـأحد ، المكـان: حـي لاصـاص: البلـدة: الخالديـة12 ديسـمبر 2010م.** [2] فهنـا تطـورت الأحـداث واسـتبقت حوريـة كيـف سـتكون الخالدية مستقبلا بحيث وصفتها بالصبيحة الباردة وزخات المطر المنعشة.

الإستباق الداخلي: وهو الإستباق الذي يكون داخل نقطة الصغر ومن هنا ننطلق إلى المثال الأتي:

[1]-الرواية ، ص 138.

[2]- المصدر نفسه 98.

(**1 ديسمبر ... العام 2010..**)[1] ففي هذا المثال تسبق الروائية أحداثها التي جرت قبل عامين منذ أ، سكنت بيتها الجديد.

-وفي مثالنا هذا أيضا نجد استباقا داخليا أخر يتمثل في ما يلي " **من خلق النافذة صنعت حياة، حياة بسيطة ومتحركة لا يصدقها أحد**". [2]فهنا الروائية تسبق ونهوض بخيالها إلى أحداث حياتها القادمة وكيف ستكون.

[1]- الرواية ص25.

[2]- نفسه ص07.

المبحث الثاني: بناء المكان

يعد المكان من أهم العناصر العمل الروائي إذ يقوم بدور فعال في بناء الحدث لذلك سنحاول استخراج الأمكنة الموجودة في رواية " أشياء ليست سرية جدا" " لهند أوراس" إذ جسدت الروائية مجموعة من الأمكنة تنوعت واختلفت بين المفتوحة والمغلقة فمن بين أهم الأماكن التي وظفتها في عملها الروائي نجد:

أ-الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن ثابتة تعكس مشاعر الطمأنينة والحماية والحب وأحيانا ينزاح معنى الراحة إلى مكان للعقاب كالسجن وهي التي تسمح للإنسان بالتردد عليها وهي أماكن تحوي الظروف المعيشة المواتية فتكون مسرحا للحركة الشخصيات نفسها وتنقلاتها وتمثل الفضاء التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، ومن بين أهم هذه الأماكن تذكر ما يلي:

1-الساحة:

تعد بمثابة المكان الذي يلتقون فيه أطفال الحي من أجل اللقب كما يلتقون الفلاحون والجيران بدارجا تهم النارية وأصواتهم المزعجة، صباحا،حيث لمحت لها بقولها "**الأطفال الذين يلعبون في ساحة الحي الباعة الجوالون، الجيران الفلاحون بدراجاتهم النارية.**[1]

[1]- الرواية، ص24.

2-**الخالدية:**

هي المكان أو المدينة التي كان يوجد بها بيت حورية قبل عامين. وقد كان فيها المناخ شبه صحراوي قليلة المطر وبها الكثير ن الزوابع الرملية ونلمس ذلك في قول الروائية " **السماء هذا اليوم رمادية بعض الغيوم تتجمع...هنا في" الخالدية.**"[1]

-ونلاحظ أيضا أن "الخالدية" تكررت بشكل كثير في النص الروائي .من بداية إلى نهاية، كما وصفتها الروائية بأنها مكان منطوي ومنعزل ويتحلى ذلك في قولها " **الخالدية لا تفتح النوافذ على مصراعيها إلى وقت الجزائر، هي أيضا تختفي بالموت، تؤرخ له النساء لا يظهرن طبعا، هن مقدسات حد الدفن،هن شبه خطيرة**".[2]

3-**الشارع:**

هو ذلك المكان الواسع الفضفاض إلي يعبر إليه الناس ويلتقون فيه الأحبة والأصدقاء ويتبادلون فيه أطراف الحديث وتوجد به سكناتهم ودكاكينهم وسلعهم....الخ. فالشارع هنا يمنح حورية وكل الناس حياة أخرى. ويتجسد ذلك قولها" **عبوري إلى الشارع والناس، تمنحني حياة أخرى، أنيقة ومتلائمة. من خلالها يبدو العالم الخارجي خرافيا مدهشا**".[3]

---

[1]- الرواية، ص08.

[2]- نفسه،ص11.

[3]- نفسه،ص10.

4-البلدة:

هي مكان ريفي يعيشون فيه ناس البادية يمارسون نشاطاتهم ويعرفون ببساطتهم ففي البلدة توجد الحقول، والأشجار ففيها الهواء النقي والسكينة والهدوء على عكس المدينة كما تتميز البلدة بأكلاتها الشعبية ونلمس في قول الكاتبة " **ومعروف هنا الاستعمال المفرط للطماطم بأنواعها... و معظم هذه الأطباق عن كسرة مفتتة وفطير يبقى بالمرق الأحمر الحار، فتجد الناس يتشابهون لإعداد طعام الفداء على عكس أهل المدينة.**"[1]

المدينة:

هي مكان عام يقطنه مختلف الناس ومن كل مكان، تتميز بسهولة، الحياة ولكنها فوضوية نوعا ما لا هدوء فيهل، هواءها ملوث بدخان السيارات والمصانع ونرى ذلك في قول الروائية " **المدينة: لا صمت.. لا صنوبر لا غابة.. لاوادي.. لا أنها برية لا منحدر... س سكك حديدية مصانع.. أنجزة.. وأشياء متلاشية**".[2]

ب-الأماكن المغلقة:

لعب المكان المغلق دورا هاما في الرواية لأنه كان حاصرا بشكل مستمر وقد اختارته الرواية كميدان لحركة الشخصيات ومن بين أهم الأماكن التي وظفتها ميالي:

[1]- الرواية، ص50.

[2]- نفسه ص93.

1- البيت: هو مكان بسيط مغلق له العديد من الدلالات يدل تارة على الراحة والطمأنينة باعتباره الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه الإنسان عند شعوره بالتعب، ويدل تارة أخرى على الشقاء والتعاسة، إذ لم يجد الإنسان راحته به، من خلال الرواية يظهر لنا أن البيت في صورة فوضوية وذلك من خلال قولها << البيت نعم البيت...كرسي مقلوب، ملعقة قهوة مرمية تحت الطاولة، قلم رصاص غير مبري في الثلاجة...>>.[1]

كما نجدها كذلك تتحدث عن البيت حيث تراه مكان منطوي ومنعزل عن العالم الخارجي ونلمس ذلك في قولها:<< المكوث في البت استغرق قواي، لم أعد قادرة على ترتيب فوضاي الداخلية صفرا صرت صفرا كبيرا له أرجل ورأس لا يبالي>>.[2]

2-المستشفى:هو مكان مغلق تتلقى فيه فئة معينة من الناس ألا وهم المرضى حيث يتبادلون أطراف الحديث والتآزر فيما بينهم ففي المستشفى معاناة وآلام الناس -نلمس ذلك في قول الروائية << بعد يومين من إقامتي في المستشفى أجريت لي العملية الجراحية بقرار من الطبيب الجراح الذي رأى ضرورة استعجال ذلك نظرا لتفاقم وضعي الصحي.[3]

3- الغرفة:هي المكان المغلق الذي كانت تلجأ إليه حورية من أجل الراحة والتفكير والأمل من نافذتها وتغوص فيها بخيالها، فالغرفة هي الملجأ الوحيد الذي يعود أليه الناس

[1]-الرواية ، ص8.

[2]- نفسه، ص29.

[3]-نفسه، ص192.

من أجل الراحة والاستلقاء وتارة تدل على النكبة والانعزال والكآبة ومن مثالنا على ذلك قول الروائية: << أشمئز، أشمئز من دواري، من الغثيان، من ذباباتي....أسقط في فراغ الغرفة...في ثقب النافذة...أسقط في رئتي...

أصبح فلا يسعني أحد...لا أسمعني...الخ.[1]

[1]–الرواية ، ص39.

المبحث الثالث: بناء الشخصية

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية للرواية

تمثل الشخصية دورا هاما في الرواية فهي جزء من البنية المركزية للحبكة وقد اعتمدنا في تقسيمنا للشخصية في رواية << أشياء ليست سرية جدا>> إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

1- الشخصيات الرئيسية: اعتمدت "هند جودر" في تقديم شخصياتها على الصفات الجسدية والصفات النفسية وفي هذه الرواية برزت العديد من الشخصيات الرئيسية منها:

أ-حورية:هي بطلة القصة، امرأة مستقلة متحررة عاملة وربة بيت وأم لثلاثة أطفال وكانت نظرتها للحياة مختلفة على غير نساء الحي. إلا أنها كانت مكتئبة إلى حد ما وذلك بسبب مكوثها في البيت لفترة محددة كونها تعودت على العمل خارج البيت تزوجت زواجا تقليديا برجل اسمه أحمد فكان سندا لها فعاشت بالدوار بالخالدية وتعرفت على بعض الجيران وتأقلمت معهم، فانتقلت حورية إلي بيتها الجديد ومارست حياتها بشكل عادي إلا أن مرضت وذهبت إلى المستشفى من أجل العلاج فأجرت عملية جراحية هناك، وتعافت من مرضها أخيرا. ونلمس اكتئابها في قولها:

صباح آخر ...صباح عقيم

فنجان قهوة مرة...مرمدة ملأى عن آخرها بعقاب السجائر

بقايا روح...بقايا جسد...غرفة تتأفف

وضع شاحب...

. ب أحمد:هو البطل الثاني للرواية زوج حورية متخرج من معهد العلوم والاتصال وحيد أمه من الذكور كان هادئا جدا لا يتكلم كثيرا وشخصية مختلفة تماما عن أهل البلدة، وبعد زواجه بفترة سافر إلى العاصمة للعمل، ولكن حين عودته عاد متغيرا تماما عن السابق فأصبح عصبيا منفردا عن الناس، فأصبح مدمنا على الشرب والسهر وهذا بسبب صديقه الذي خانه وحمله مسؤولية جرائمه وتجلى ذلك في قولها:<< كان لا يتكلم وحين يفعل يصير يهلوس، يتحدث عن المسرح والحياة عن الناس والممثلين، عن الأدوار الحقيقية والأدوار المزيفة...كان يصمت، ثم يصيح "أنا بهلول"...كنت أعلم أن هناك سرا كبيرا، صدمة، خدعة ما>>.[1]

لكن سرعان ما ظهرت حقيقة براءة أحمد، وفي 03مارس 2006م تحصل على عمل كصحفي بالقسم السياسي لإحدى الجرائد بالجزائر العاصمة. وعمله كان بسيطا بالرغم أنه قادرا على التفوق لكنه لم يجيد ذلك.

[1]– الرواية، ص77.

أصبح هو وحورية كأنها غريبين تجمعهم المسؤوليات فقط والأولاد ولكن حين رؤيته لمعاناة ومرض حورية وقف معها كسند لها وصديق ونلمس ذلك في قوله:<< هل تقبلين هدية من صديقك؟ بابتسامة خفيفة جدا أشرت إليه.

-طبعا

هذا ديوانك الأول، جمعت قصائدك التي عثرت عليها هنا وهناك بين أوراقك ونشرتها في ذلك الكتاب>>.[1]

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية للرواية

سبق وأن تطرقنا في فصلنا الأول إلى التعريف بالشخصيات الثانوية فهذه الأخيرة هي شخصيات غير مركزة بل هي مساعدة للشخصيات الرئيسية تقوم بالأحداث الصغرى في متن الحكاية، فنجد منها مايلي:

ا-عامر: هو الشخصية التي طالما أحبتها حورية وهو الأخر كان يكن لها نفس المشاعر ووعدا بعضهما أن يبقيا معا مدى الحياة وكن شاءت الأقدار غير ذلك ومثالنا على هذا

[1]-الرواية ، ص193.

قول الروائية: << قال لي عامر ذات مرة يوم كنت غاضبة حانقة على كل شيء لا عليك يا حورية يا مسعودي، هانحن معا، فانسي>>.[1]

-وكان عامرا وسيما مرتبا وخجول إلى حد ما.

ب-الرجل الأحدب (الزبال):هو شخصية عاملة يجمع قمامات الحي، ملابسه رثة، حركته بطيئة، رجل بسيط محبوب لدى جميع الناس كونه يعمل بجد ولا يتذمر أبدا يساعد الجميع وبشوش الوجه لا يفهمه أحد إلا البطلة حورية، كان جميل ورقيق ويحب الاستعراض فهو رجل حقيقي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فالأحدب لا يدخن أبدا ولكنه دخن مرة مجاملة لصديقه المؤذن حمزة الذي كان يرافقه ويساعده يعبر له عن مشاعره ومشاعره، ونلمس ذلك في قول: << يجلسان في المفصى يشاركان نكهة القهوة وسجائر الغولوز المفضلة لدى حمزة>>.[2]

لقد شد الأحدب انتباه حورية بشكل مستمر في الرواية فكانت تتبع جل أحداثه وتحركاته، إلا أن هذا الأخير تزوج بفاطمة العرجاء لكنه توفي بعد يومين من زواجه بسبب حادث سيارة ونلمس ذلك في قولها:<< الأحدب لم يمر بالحي اختفى منذ أيام، قبل

[1]- السابق، ص146.

[1]-نفسه، ص12.

أن سيارة دهسته بعد يومين من زواجه بفاطمة العرجاء...قالت أن المسكين انتظر موعد زفافه بفارغ الصبر...مات وهو في طريقه، إلى فاطمة، عروسه>>.[1]

ج-حمزة: هو شيخ (مؤذن الحي) شاب مرح، حافظ القرآن الكريم، غريب الأطوار، فهو لا يتباهى بدينه ما يريده في إطار الحياة مشددا بدينه ويظهر ذلك في قول الروائية << يشعر الآخرين بأنه ولي صالح، أو بأنه خليفة الله في الأرض كما يفعل بقية زملائه من المؤذنين والأئمة>>.[2]

كان وحيد أمه المطلقة، عانى من ظروف اجتماعية صعبة فحتى عمله لم يؤهله لأن يحصل على سكن يفتح له باب الاستقرار وتأسيس أسرة، فلم يكن يفهمه أحد، حمزة شخص ذكي متخرج من الجامعة متحصل على شهادة عليا في الإعلام الآلي بحث عن عمل لكنه لم يحصل على عمل بهذا المجال.

د-هديل: هي الابنة الوحيدة والكبرى لحورية فتاة هادئة وصامتة على عكس والدتها، ترعرعت في جو عائلي ونلمس ذلك في قولها: << كانت هديل تكبر يوم بعد يوم، وتتعلم أشياء جديدة، تتشاقى دائما تحت رعاية جدتها وعماتها>>.[3]

---

[1]-الرواية ، ص186.

[2]- نفسه، ص58.

[3]- نفسه، ص39.

هـ-دلولة: هي الخالة التي كانت تعمل شيادة بالحي امرأة بالستين من عمرها، كانت تزور حورية من فترة إلى أخرى وتفضفض لها، فكانت امرأة متواضعة لحد أنها عند زيارتها لأقاربها تجلس أينما كان حيث كانت تشتكي من آلام المفاصل والظهر وذلك راجع إلى المهنة التي أرهقتها بعد عشرون سنة من مزاولتها لها.

و-رابح (البقال):هو صاحب الحانوت الذي يوجد بالحي الذي تسكن به البطلة، هو رجل بالخامسة والخمسون من عمره، علامات الشيخوخة بادية على وجهه، قصير القامة، زوجته امرأة بسيطة تقدره حد العبودية، كانت له تطلعات على النساء التي كن بعمر بناته بالإضافة إلى أنه كان رجل مرح ومبتسم ومثال ذلك << عمي رابح البقال، المبتسم دائما>>.[1]

[1]- الرواية، ص09.

خاتمـــــة

خاتمة:

تعد الرواية العربية من الأجناس الأدبية الأكثر حداثة في الأدب الغربي حيث ألمت بمجموعة من العناصر قد يستفيها الروئي من الواقع المعيش فيمكن أن تكون مستوحاة من الخيال، إضافة إلى المشكلة التي تعد عنصر من عناصر الرواية، فالرواية التي بين أيدينا << أشياء ليست سرية جدا>> هي رواية اجتماعية بامتياز،

1- عالجت حل القضايا الاجتماعية من زواج، فقر.

2-ففيها اعتمد الكاتب على لغة سردية وهذا ما تحمله من رموز ودلالات هذا ما زادها جمالية سردية.

3-فالرواية استطاعت توظيف تقنية السرد بمهارة من خلال عناصر وأركان السرد بما فيها الزمان، المكان، الشخصيات...الخ.

4-الرواية جنس أدبي متحول يخضع لمجموعة من الدوافع والعوامل، التي تجعل الأدبي ينقل ما يتعرض له في مجتمعه فهي تجسد الواقع المعيش.

5-كان ترتيب زمن الرواية مضطرب نوعا ما، وذلك بإحداث استرجاع الماضي والاستبان الذي جاء سريعا، وكل ذلك من أجل استمرار السرد وسرد ثغرة حكائية عبر هذا المسار.

6-تمكنت الروائية من سرد أحداث روايتها بعدة طرق وصيغ، تضمن سير هذه الأحداث، واهتمت في كتاباتها بعدة وظائف منها التواصل والإبلاغ.

وأخيرا يمكن الوصول إلى أن النتائج السابقة تبرهن من جهة نشأتها شأن الرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة، قد تجانست مع واقعنا وسعت على تطويره فهذا لا نجده في جنس من الأجناس الأخرى فهذا الأمر الذي يحفز أكثر على دراسة الرواية الجزائرية المكتوبة بأقلام جيلها الجديد أمثال "هند أوراس".

مُلحـــق

-التعريف بالروائية (هند أوراس):

شاعرة وروائية جزائرية من مواليد قصر البخاري ولاية المدية، تقيم بالدوسن/بسكرة، درست إعلان واتصال بالعاصمة سنة 1992م.

عملت كصحفية في جريدة الأيام الجزائرية سنة 2001م، وكمؤطرة بأقسام محو الأمية سنة 2013م، كانت عضو مؤسس لجمعية بيت الشعر الجزائري ورئيسة مكتب ولاية أولاد جلال/بسكرة، شاركت في أكثر من عشرين ملتقى.

-أهم أعمالها:

-بداهة الرصيف/ شعر/ عن دار الهدى/ 2012م.عين أحليلة. الجزائر.

-" أشياء ليست سرية جدا" رواية في طبعتين:

.طبعة أولى: منشورات التبيين الجاحظية/ الجزائر/ 2017م.

.طبعة ثانية: دار الماهر/ سطيف، الجزائر/ 2019م.

-روزا/ رواية عن دار الجزائر تقرأ/ 2018م/ برج بوعريريج/ الجزائر.

-طريقتي في الرقص قديمة/ شعر/ عن دار الماهر/ 2018م.

-ملخص الرواية (أشياء ليست سرية جدا لهند أوراس):

-إن رواية (أشياء ليست سرية جدا) رواية حديثة تناولت عدة قضايا اجتماعية كالزواج، الطلاق، الآفات الاجتماعية، معاناة المرأة، الخيانة الزوجية، الترمل...الخ.

-بطلة هذه الرواية هي حورية التي كانت امرأة مستقلة مثقفة تزوجت زواجا تقليديا من أحمد الذي درس هو الآخر بالجامعة الجزائرية، أنجبا ثلاثة أولاد (هديل، عماد، علاء).

-كان أحمد سندا لزوجته لكنه سافر وتركها من أجل العمل وعاد بصفة أخرى على غير العادة وذلك بسبب تورطه بجريمة تهريب المخدرات التي لم يرتكبها، عاشت حورية فترة حيرة ثم سافرت هي وعائلتها إلى الخالدية فهنا الحياة كانت على غير حياة الريف التي كان فيها هم النساء إلا الزواج والإنجاب، فالبطلة، دوما مكتئبة وشاردة الذهن وذلك بسبب انعزالها عن العمل لفترة، فهذه الأخيرة تسترجع، وتشييق لأحداث تارة أخرى من أجل الربط بين أحداث الرواية، فوقت عزلها كانت تراقب الناس من نافذتها متأملة أحوالهم وخطواتهم ومن بين أهم الشخصيات التي شدتها إليها (الأحدب، البقال، المؤذن، حمزة....).

وتعرفت على الكثير من الجيران والأصدقاء من بينهم (سعيدة التي كانت تفضفض لها جل أسرارها بالإضافة إلى الجارة السمينة أم وسام، كما فرقت الروائية بين حياة الريف والمدينة وأعطت لكل واحدة منها مميزاتها الخاصة فوصفت الحي التي درست فيه (حي لصاص).

انتقلت حورية إلى الضفة الأخرى التي كانت بها في حالة عشق صنعت منها كيان آخر فرسمت حياة وعمرا جديدا مع عامر حبيبها. وعبرت عنها بهذا التركيب الفني اللافت، وانحازت إليها ومثال ذلك: الصباحات، المساءات، أحبت حورية عامر بشكل كبير منذ الطفولة لكن نصيبها كان مع أحمد، فندمت كونها متزوجة من أحمد، وفي آخر الرواية مرضت حورية مرضا أقعدها لفترة، حيث أجرت عملية جراحية وتعرفت على مريضة هناك تقاصحها المرض والهموم، وكان دور أحمد ايجابيا جدا فوقف إلى جانبها إلى أن تعافت وعادت إلى أبنائها وحياتها العادية.

-Résumé du roman (Not So Secret Things of Hind Uras)

Le roman (Things Not So Secret) est un roman moderne qui traite de plusieurs problèmes sociaux tels que le mariage, le divorce, les maux sociaux, la souffrance des femmes, l'infidélité conjugale, le veuvage…etc.

L'héroïne de ce roman est Houria, une femme indépendante et instruite, traditionnellement mariée à Ahmed, qui a également étudié à l'université algérienne et qui a eu trois enfants (Hadeel, Imad et Alaa).

Ahmed était un soutien pour sa femme, mais il a voyagé et l'a quittée pour le travail et est revenu à un autre titre, exceptionnellement, en raison de son implication dans le crime de trafic de drogue, qu'il n'a pas commis. Houria a vécu une période de confusion, puis elle et sa famille ont voyagé à Khalidiya, ici la vie était différente de la vie de la campagne dans laquelle elles étaient des femmes, sauf Mariage et grossesse, l'héroïne est toujours déprimée et distraite à cause de son isolement du travail pendant un certain temps, cette dernière se souvenant , et des événements passionnants à d'autres moments afin de relier les événements du roman, de sorte qu'elle était isolée, elle regardait les gens de sa fenêtre contempler leurs conditions et leurs pas.L'épicier, le muezzin, Hamza)…

Elle a fait la connaissance de nombreux voisins et amis, parmi lesquels (Saeeda, qui lui révélait la plupart de ses secrets, en plus de la grosse voisine, Umm Wissam.

Houria a déménagé de l'autre côté dans lequel elle était dans un état d'amour. Et elle l'a exprimé avec cette composition artistique remarquable, et elle s'est rangée d'elle, par exemple : Matins, Soirs, Houria aimait beaucoup Amer depuis l'enfance, mais sa part était avec Ahmed, alors elle regrettait d'avoir été mariée à Ahmed, et à la fin de le roman, Houria est tombée malade pendant un certain temps, où elle a subi une intervention chirurgicale et a fait connaissance avec Elle était malade là-bas, avec la maladie et les soucis, et le rôle d'Ahmed était très positif, et il est resté à ses côtés jusqu'à ce qu'elle se rétablisse et retourne auprès de ses enfants et sa vie normale.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

1-المصادر:

-هند أوراس (جودر)، أشياء ليست سرية جدا، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، العلمة ولاية سطيف، الجزائر، 2019م.

-المعاجم:

-ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

-الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين،

بيروت، لبنان، 1984م.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، ط1، دار ومكتبة الهلال، دون بلد نشر، دون تاريخ.

-المراجع:

-أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002م.

-أحمد شريط، تطوير البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947م-1985م)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، د ط، 1997م.

-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الفكرية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، د ط، 1986م.

-سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

-حسن الحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009م.

-سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة كثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

-عبد العالي بوطيب، (إشكالية الزمن في النص السردي)، مجلة فصول، عدد خاص عن دراسة الرواية.

-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م.

-عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003م.

-عبد الملك مرتاص، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.

-محمد أيوب، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة (1973-1994م)، دار السند باد للنشر والتوزيع، 2001م.

-محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية الغربية، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م،ص199.

-مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حناميتا، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب، دمشق، دط، 2011م.

-ميساء سلبحان الإبراهيم، السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب، دمشق، د ط، 2011م.

-المعاجم الأجنبية:

-بول ريكو، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغنامي وفلاح رحيل، مر: جورج زنياتي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، طاربلس، الجماهيرية الفضل (ليبيا 2006م).

-جيرار جينات، نظرية السرد، تر:ماجي مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

-جير الديبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003م.

الفهـــــرس

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة .....أ

مدخل منهجي: في بنية السّرد: 5

المبحث الأول: بنية الزمن..... 10

المطلب الأول: تعريف الزمن لغة واصطلاحا 10

المطلب الثاني: المفارقات الزمنية..... 12

المبحث الثاني: بنية المكان 17

المطلب الأول: تعريف المكان لغة واصطلاحا 17

المطلب الثاني: أنواع المكان 19

المبحث الثالث: بنية الشخصية..... 21

المطلب الأول: تعريف الشخصية لغة واصطلاحا 21

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات 23

الفصل الثاني: القسم التطبيقي 28

المبحث الأول: بناء الزمن في الرواية 28

المبحث الثاني: بناء المكان في الرواية 33

المبحث الثالث: بناء الشخصية في الرواية 38

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية للرواية 38

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية للرواية 40

خاتمة 45

ملحق 48

-التعريف بالروائية الجزائرية "هند أوراس": 48

-ملخص رواية (أشياء ليست سرية جدا لهند أوراس): 49

قائمة المصادر والمراجع: 53

الفهرس 58